وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

تحـولات الردع اليمنـي ومأزق الهيمنة الأمريكية

قراءة في الجولة الثانية من الحرب اليمنية - الأمريكية (مارس - مايو 2025)

أنس القاضي

تحـولات الردع اليمنـي ومأزق الهيمنة الأمريكية

قراءة في الجولة الثانية من الحرب اليمنية -الأمريكية

(مارس - مايو 2025)

أنس القاضي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

مايو 2025م - ذو القعدة 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

الملخص.....04

المقدمة.....06

المحور الأول: المشهد العسكري اليمني-الأمريكي.....08

المحور الثاني: فعالية العمليات اليمنية ضد التواجد البحري الأمريكي.....12

المحور الثالث: المشهد السياسي والإعلامي للجولة الثانية.....15

المحور الرابع: الانكشاف السياسي والإعلامي الأمريكي أمام استراتيجية الردع اليمنية.....18

النتائج العامة.....20

الملخص

تشكّل الجولة الثانية من الحرب اليمنية-الأمريكية محطة استراتيجية كاشفة في مسار تصدّع الهيمنة الأمريكية، وتقدم نموذجاً جديداً لتوازن القوة في مواجهة المركز الاستعماري-الإمبريالي، عبر فاعل إقليمي محدود الموارد، نجح في فرض معادلة ردع وواقعية سياسية جديدة.

انطلقت العمليات العسكرية بعد إعلان الولايات المتحدة في 15 مارس 2025م بدء حملة "الفارس الخشن"، مستخدمة حاملتي الطائرات "ترومان" و"فنسون"، لتنفيذ حملة عدوانية ضد اليمن.

وعلى خلاف التقديرات الأميركية، جاءت النتائج عكسية؛ حيث شنت القوات المسلحة اليمنية أكثر من 24 عملية هجومية على حاملات الطائرات والمدمرات والسفن اللوجستية الأميركية، منها الاشتباك 3 مرات مع اثنتين من حاملات الطائرات في البحرين الأحمر والعربي، وأجبرت "ترومان" على الانسحاب من مسرح العمليات.

كما تم إسقاط **طائرتين** F/A-18، و7 **طائرات** MQ-9 Reaper، ما مثّل ضربة استخباراتية وعسكرية موجعة ل"واشنطن"، وعطّل قدرتها على الاستطلاع وشنّ الهجمات الدقيقة، ومؤخراً تحدثت الصحافة الأمريكية عن اقتراب اليمن الوشيك من إسقاط **طائرة أمريكية**f35 .

سياسياً، تمكّنت السلطة الوطنية في العاصمة صنعاء من فرض خطاب سيادي عالي النبرة، يربط بين السيادة الوطنية ودعم فلسطين، دون أن تنكسر تحت ضغط الغارات أو الحصار الإعلامي.

أما **الخطاب الأميركي**، فقد تراجع من لهجة الردع والتصفية والقضاء على المخاطر اليمنية إلى لغة التبرير، خاصة بعد فضيحة "**سيغنال**" التي كشفت عن ارتباك هيكلي داخل دوائر الأمن القومي الأميركي.

وانتهت الجولة بتفاهم غير مباشر بوساطة عمانية، دون تحقق أي من الأهداف الأميركية المعلنة، في ظل استمرار الضربات اليمنية على "إسرائيل"، ما خلّف صدمة في المؤسسة "الإسرائيلية"، وفتح الباب لتحولات إقليمية واسعة.

استطاعت السلطة الوطنية بصنعاء رغم تواضع الإمكانات، فرض معادلة ردع

إقليمي جديدة وكسر صورة الهيمنة الأمريكية في البحر الأحمر.

شكلت هذه الجولة لحظة فارقة في انتقال اليمن من موقع الدفاع إلى موقع الفعل الاستراتيجي، سياسيًا وعسكريًا.

ومن المهم البناء على هذه الجولة لتحصين الردع الاستراتيجي، من خلال تطوير المنظومات الدفاعية، وتعزيز الجبهة السياسية الداخلية، وتحويل الإنجاز الميداني إلى مكسب تفاوضي دائم في مواجهة أي محاولات للضغط أو الالتفاف السياسي والدبلوماسي.

على الصعيد الدولي تظهر هذه الجولة باعتبارها أحد أبرز مؤشرات التحول نحو عالم متعدد الأقطاب، وتُقدم لروسيا والصين فرصة استراتيجية لمقاربة جديدة للحروب البحرية، بالتعامل مع التجربة اليمنية كرافعة لإعادة تشكيل التوازن البحري، وكساحة اختراق للنفوذ الأميركي.

المقـــدمة

تُشكّل الجولة الثانية من الحرب اليمنية-الأمريكية (مارس-مايو 2025) لحظة مفصلية لفهم طبيعة التحول الجاري في النظام الدولي، لا بوصفها صِداماً عسكرياً تقليدياً بين قوة كبرى وطرف إقليمي محدود الموارد، بل كاشتباك رمزي ومادي بين مركز عالمي إمبريالي يسعى لإعادة تثبيت هيمنته، وأحد أطراف النظام الدولي المستعمرة قديماً التي تتحدّى نظام الأحادية القطبية وتسعى لصون الاستقلال الوطني للبلد.

على مدى عقود، مثّلت الولايات المتحدة مركز النظام العالمي، حيث استقرت علاقة المركز بالأطراف على معادلة اقتصادية-سياسية-عسكرية غير متكافئة: يهيمن المركز، وتُقاد الأطراف، ويُعاد إنتاج التبعية من خلال أدوات الردع، والتحكم بالممرات الحيوية، والتهديد الدائم بالتدخل العسكري.

إلا أن اليمن في هذه الجولة من الحرب مع الولايات المتحدة، كسر هذا النسق التقليدي، وفرض نفسه لا كلاعب متمرد فقط، بل كفاعل يكتب معادلاته الخاصة، ويغيّر من طبيعة العلاقة بين المركز والأطراف.

لقد جاءت "عملية الفارس الخشن" الأمريكية في سياق محاولة يائسة لإعادة تثبيت الردع في البحر الأحمر، واحتواء التأثير اليمني المتزايد على معادلات الأمن الإقليمي، لا سيما بعد أن باتت السلطة الوطنية بصنعاء طرفاً مؤثراً في معركة غزة، وعقدت المعادلة البحرية أمام السفن الأميركية و"الإسرائيلية" على حدّ سواء.

إلا أن نتائج الجولة، كما يكشفها هذا التقرير، لم تفضِ إلى استعادة الهيبة الأمريكية، بل كشفت عن انكشاف ميداني واستخباراتي أمريكي، قابلته فعالية يمنية في الردع، والسيطرة، وفرض التفاوض غير المباشر من موقع الندية لا من موقع التبعية.

سياسياً، لم يكن الرد اليمني مجرّد موقف من العدوان، بل بيان سيادي يعيد تعريف العلاقة مع المركز الإمبريالي، مستنداً إلى رؤية متماسكة ترى أن دعم فلسطين، ومواجهة الغطرسة البحرية، والدفاع عن المجال السيادي، هي مكونات عضوية لمشروع تحرر وطني- دولي، ويشترك

مـع مشـاريع الاسـتقلال في إيـران، ولبنـان، والعـراق، وفنزويلا، وغيرها مـن جبهات المقاومـة العالمية.

إن هذا التقرير لا يرصد العمليات العسكرية وتحولاتها فحسب، بل يقرأ في استراتيجية السلطة الوطنية بصنعاء ملامح كسر الحلقة التبعية التاريخية، ويُبرز كيف تسهم اليمن رغم هشاشة بنيتها الاقتصادية، في تثبيت قواعد جديدة في النظام العالمي قيد التشكل.

لقد بات البحر الأحمر من خلال هذه المواجهة أحد ميادين إعادة التوازن بين المركز والأطراف، وأحد شواهد التحول نحو التعددية القطبية، حيث لم تعد الهيمنة الأميركية أمراً مفروغاً منه، بل أصبحت نفسها محل اختبار يومي.

المحور الأول: المشهد العسكري اليمني-الأمريكي

تسلسل المواجهة: من إعلان الاستئناف إلى الذروة

بدأت الجولة الثانية من الحرب اليمنية-الأمريكية في 11 مارس 2025م بإعلان القوات المسلحة اليمنية استئناف الحظر البحري على السفن "الإسرائيلية"، في خطوة تمهيدية أشّرت إلى جهوزية استراتيجية للدخول في مرحلة مواجهة بحرية إقليمية واسعة.

وبحلول 15 مارس، دخلت الولايات المتحدة الحرب رسمياً عبر إطلاق عملية "الفارس الخشن"، بأمر من الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، الذي برّر الحملة العسكرية بأنها رد على ما وصفه بـ "القرصنة البحرية وتهديد السفن الأمريكية والإسرائيلية".

وفي 16 مارس، افتُتحت أولى الاشتباكات المباشرة مع البحرية الأمريكية، حين نفّذت القوات اليمنية عملية نوعية استهدفت حاملة الطائرات "يو إس إس هاري ترومان" والقطع المرافقة لها، مستخدمةً 18 سلاحاً هجومياً بين صواريخ باليستية ومجنحة وطائرات مسيّرة، في تنسيق مشترك بين القوة الصاروخية، وسلاح الجو المسيّر، والقوات البحرية.

تواصلت الاشتباكات بشكل يومي تقريباً، أبرزها:

- 17 – 19 مارس: ثلاث اشتباكات متتالية ضد "ترومان"، شملت صواريخ ومسيرات، تخللها إفشال هجوم جوي أمريكي كان يُحضّر ضد اليمن.
- 20 – 26 مارس: تصاعد تدريجي في الرد اليمني، شمل اشتباكين في يوم واحد (25 مارس)، وعملية موسعة في 26 مارس امتدت لساعات طويلة.
- 30 مارس: ذروة الاشتباك، حيث نُفذت ثلاث عمليات خلال 24 ساعة ضد الحاملة والقطع المرافقة.
- 3 – 7 أبريل: عمليات متكررة من بينها ضربة مباشرة لمدمرتين أمريكيتين، واختراق متقدم لسلسلة الإسناد.

- 9 – 13 أبريل: استهداف حاملة الطائرات وسفينة إمداد تابعة لها، في تطور نوعي يؤشر إلى انتقال الضربات نحو خطوط اللوجستيات.
- وفي النصف الثاني من أبريل، عادت العمليات الأمريكية بوتيرة أعلى، وردّت السلطة الوطنية بصنعاء بمزيد من الاشتباكات:
- 18، 21، 22، 26، 28 أبريل: عمليات متفرقة ومتزامنة استهدفت "ترومان" و"فنسون" معاً في البحر الأحمر والبحر العربي خصوصاً في 18 ابريل و21 ابريل و22 ابريل، وكانت هذه المرة الأولى منذ معركة طوفان الأقصى 2023م تواجه القوات المسلحة اليمنية 2 من حاملات الطائرات معاً في عملية واحدة.
- 30 أبريل: إسقاط طائرة أمريكية F/A-18 في البحر الأحمر في لحظة اشتباك، ما عُدّ ضربة معنوية قوية للهيبة الأمريكية.
- أُعلن أن آخر عملية هجومية يمنية وقعت يوم 6 مايو 2025م ، أي قبل إعلان وقف إطلاق النار بيوم، وبعد 5 أيام من الهدوء، ما يُشير إلى ارتباط واضح بين التهدئة وتطور المفاوضات في مسقط.

التحشيد الأمريكي ومحدودية فعاليته:

تزامن التصعيد الميداني مع تحشيد عسكري أمريكي واسع النطاق، تمثل في نشر قوتين ضاربتين من حاملات الطائرات:

ترومان USS Harry S. Truman

فنسون USS Carl Vinson

تضمنت عملية "الفارس الخشن" عمليات قصف واسعة النطاق استهدفت مواقع القيادة والسيطرة والدفاعات الجوية في صنعاء وصعدة والحديدة.

وتم الاعتماد على:

- قاذفات استراتيجية بعيدة المدى من طراز B-2 من قاعدة دييغو غارسيا.

- استخدام أنظمة اعتراض متطورة.
- تنفيذ عشرات الطلعات الجوية يومياً من على متن "ترومان"، لكن سرعان ما ظهرت مؤشرات الضغط والاستنزاف المبكر:
- أبلغ البنتاغون الكونغرس بوجود عجز في الذخائر والصواريخ الاعتراضية، بسبب الاستخدام الكثيف ضد المسيّرات اليمنية.
- نُقل جزء من القوات من مسارح آسيا والمحيط الهادئ إلى البحر الأحمر، ما أثار قلقاً استراتيجياً لدى قيادة الأركان الأمريكية.
- قُدّرت تكلفة الذخائر الدفاعية المستخدمة في العمليات بأكثر من مليار دولار خلال أقل من شهرين، وهي أرقام غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الباردة.

مواجهة مباشرة وشلل مؤقت:

استناداً إلى البيانات العسكرية، **واجهت القوات الأمريكية ضغطاً تصاعدياً متواصلاً أدى إلى:**

- إجبار حاملة الطائرات "ترومان" على التراجع شمالاً في البحر الأحمر وفقدان السيطرة العملياتية جنوباً.
- إصابة سفينة إمداد بصاروخ باليستي، في اختراق تكتيكي لخطوط الدعم.
- تعطيل أو تأجيل الغارات الجوية بسبب اضطرار بعض الطائرات للعودة من منتصف المسار.

بلغ إجمالي عدد الاشتباكات التي خاضتها القوات اليمنية ضد التواجد البحري الأمريكي خلال هذه الفترة ما لا يقل عن 24 اشتباكاً مباشراً، بعضها استخدم فيه مزيج من الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية والمجنحة.

تقييم عام: معادلة الردع البحرية تتغير

تكشف حصيلة الجولة الثانية من الحرب عن تغير نوعي في قواعد الاشتباك البحري في المنطقة؛ فللمرة الأولى، تواجه البحرية الأمريكية تحدياً ميدانياً مباشراً من قوة إقليمية قادرة على فرض التراجع في ساحة مواجهة بحرية.

أثبتت اليمن قدرتها على تحييد أدوات الردع البحري الأمريكية، وفرض خطوط اشتباك أخرجت واحدة من أهم حاملات الطائرات من الخدمة العملياتية الفاعلة.

المحور الثاني: فعالية العمليات اليمنية ضد التواجد البحري الأمريكي

شهدت الجولة الثانية من المواجهة العسكرية بين اليمن والولايات المتحدة تحوّلاً نوعياً في موازين القوة البحرية والجوية، تجسّد في تصعيد عسكري يمني واسع النطاق استهدف الحضور الأمريكي في البحر الأحمر والبحر العربي، وارتكز على استخدام مركز ومنسّق للأسلحة الصاروخية والطائرات المسيّرة، ضمن معادلة ردع متدرجة أدّت إلى شلل مؤقت في القدرات الهجومية الأمريكية، وتآكل الردع البحري التقليدي للولايات المتحدة.

أولاً: الاشتباك البحري من الضربة الأولى إلى الذروة

بدأت المرحلة العملياتية الحاسمة في 16 مارس 2025 حين أعلنت القوات المسلحة اليمنية استهداف حاملة الطائرات "يو إس إس هاري ترومان" والقطع المرافقة لها، بصواريخ باليستية ومجنحة وطائرات مسيّرة، في عملية وصفها الإعلام العسكري بأنها "مشتركة ومتزامنة" بين القوة الصاروخية وسلاح الجو المسيّر والقوات البحرية.

تتابعت العمليات بشكل يومي تقريباً خلال الأسبوعين الأولين، وبلغت ذروتها في:

- **30 مارس: ثلاث عمليات اشتباك خلال 24 ساعة.**
- **18، 21، 22 أبريل: اشتباكات مزدوجة استهدفت "ترومان" و"فنسون" في البحرين الأحمر والعربي.**
- **26 و28 و30 أبريل، و 6 مايو: عمليات متكررة انتهت بإسقاط طائرتان نوع F/A-18 في عرض البحر الأحمر.**

بلغ مجموع العمليات التي استهدفت حاملات الطائرات الأمريكية 24 عملية موثقة، منها ثلاث عمليات مزدوجة ضد حاملتي الطائرات.

ثانياً: النتائج المباشرة والميدانية

إحباط الهجمات الأمريكية:

تم الإعلان عن إفشال 12 عملية هجومية جوية أمريكية خلال أقل من ثلاثة أسابيع، نتيجة تعطيل الطلعات الجوية من "ترومان"، وإجبار الطائرات على العودة من منتصف المسار بسبب خطر الدفاعات.

إجبار "ترومان" على التراجع:

في مطلع أبريل، اضطرت "ترومان" إلى الانسحاب شمالاً، بعد تعرضها لضربات متكررة، وإسقاط عدة طائرات من على متنها، ما أدى إلى فقدان السيطرة على الممرات الجنوبية للبحر الأحمر.

ضرب العمق اللوجستي:

تم تسجيل إصابة سفينة إمداد استراتيجية ترافق "ترومان"، ما مثّل تحولاً تكتيكياً في طبيعة الاستهداف من المنصات القتالية إلى خطوط الإسناد.

خسائر نوعية في الطيران:

2 طائرة F/A-18 سقطت خلال الاشتباكات، وفق تقديرات ميدانية.

7 طائرات MQ-9 تم إسقاطها، ما شكّل نكسة استخباراتية وفقدان أداة استطلاع وتوجيه هجومي مركزية.

ثالثاً: النتائج الاستراتيجية

فرض قواعد اشتباك بحرية جديدة:

تحولت القوات اليمنية إلى فاعل بحري مباشر في مضيق استراتيجي عالمي، بعد أن نجحت في إخراج "ترومان" من العمليات، وإجبار "واشنطن" على استبدالها بـ "فنسون"، دون أن تحقق الأخيرة أثراً حاسماً.

تآكل الردع البحري الأمريكي:

اضطرت "واشنطن" إلى استخدام قاذفات بعيدة المدى B-2 من قاعدة دييغو غارسيا، ما يعكس انهيار القدرة على الحسم من الجوار المباشر.

تعطل منظومة السيطرة والقيادة الأمريكية:

تزامن الفشل الميداني مع فضائح استخباراتية داخل الإدارة الأمريكية، وضعف في التنسيق العملياتي، كما ظهر في تسريبات "سيغنال".

المحور الثالث: المشهد السياسي والإعلامي للجولة الثانية

تداخلت في المشهد مواجهة أمريكية-يمنية مباشرة في البحر الأحمر، وردّ يمني مستأنف على العدوان "الإسرائيلي" المتجدد على غزة، ما جعل السلطة الوطنية بصنعاء تقاتل في جبهتين معلنتين، متحدية الهيمنة الأمريكية ومناصرةً للقضية الفلسطينية.

وفي ظل هذه التعددية في المواجهة، برز الخطاب السياسي كجزء من المعركة لا مجرّد انعكاس لها، حيث عبرّ كل طرف عن موقعه في المعركة بلغةٍ كشفت عمق ثقته، أو ارتباكه.

إعلان صنعاء استئناف العمليات العسكرية - خطاب سيادي بمهمتين

في أعقاب تجدد العدوان على غزة أعلنت القوات المسلحة اليمنية في11 مارس 2025م استئناف العمليات العسكرية ضد السفن "الإسرائيلية"، بعد تعليق مؤقت التزمت به منذ اتفاق وقف إطلاق النار.

جاء الإعلان اليمني كاستجابة مباشرة للتراجع "الإسرائيلي" عن التهدئة والعدوان على غزة وحصارها، وأكدت القيادة الوطنية بصنعاء أن هذه العودة لا تهدف إلى التصعيد المجرد، بل إلى فرض معادلة جديدة قائمة على الردع، تحت شعار "الحصار بالحِصار والتصعيد بالتصعيد".

وأعلنت القيادة أنها تعتبر الضربات الأمريكية التي بدأت في 15 مارس عدواناً مباشراً على دولة مستقلة، ولم تُفصل بين الحرب على غزة والعدوان الأمريكي، وأكدت في أكثر من خطاب أن الموقف من غزة ليس قابلاً للتفاوض أو التجميد تحت الضغط.

إطلاق "عملية الفارس الخشن"

من جهتها، أعلنت الإدارة الأمريكية في 15 مارس 2025م، عبر الرئيس "دونالد ترامب"، بدء عملية عسكرية واسعة ضد اليمن المساند لغزة، حملت اسم "عملية الفارس الخشن"، وقدّم "ترامب" الحملة بوصفها حاسمة وردعية، تهدف إلى حماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر، ووقف تهديد السفن العسكرية والتجارية، والتصدي للدعم الإيراني "للحوثيين"، حدّ قوله.

أُوكلت المهمة إلى حاملتي الطائرات "هاري ترومان" في البداية ثم "كارل فينسون"، مع تفويض كامل للقيادة العسكرية بتنفيذ الضربات بلا هوادة، كما عبرّ عن ذلك مساعد وزير الدفاع في 17 مارس.

ارتفعت نبرة التهديدات الأمريكية بشكل مطّرد حتى 25 مارس، حين وعد "ترامب" بـ "القضاء الكامل على الحوثيين"، غير أن تلك النبرة العالية لم تستمر طويلاً، إذ بدأت تتراجع تدريجياً مع توالي الفشل الميداني، وصولاً إلى تصريحات أكثر تبريرية، مثل ما صدر عن الخارجية الأمريكية في 6 أبريل، والتي أكدت أن العمليات لن تتوقف إلا بعد ضمان أمن السفن، دون ذكر أهداف استراتيجية أو سياسية.

الخطاب اليمني

اتخذ الخطاب اليمني منذ اليوم الأول طابعاً سيادياً، موجهاً إلى الداخل والخارج، ومبنياً على ثلاث ركائز متماسكة:

- **الرد على العدوان**
- **الدفاع عن السيادة الوطنية**
- **ومساندة غزة بوصفها قضية مركزية**

وفي 16 مارس، وصف قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي الضربات الأمريكية بأنها عدوان سافر، وتوعّد بردٍ موجع.

في 19 مارس، تم الإعلان عن نية توسيع الحظر البحري ليشمل السفن الأمريكية، رداً على العدوان الأمريكي، وفي 26 مارس، أكدت تصريحات رسمية أن اليمن يخوض معركة بحرية بأساليب جديدة "ستصيب الأعداء بالذهول".

ما ميز الخطاب اليمني خلال هذه الجولة هو ثباته وتصاعده دون ارتباك، ولم تُطلق تهديدات غير محسوبة، ولم تُطرح شروط متبدّلة، بل سارت اللغة السياسية بالتوازي مع الإنجاز الميداني، من دون الحاجة إلى تضخيم أو مراوغة.

الخطاب الأمريكي:

بعكس اليمن، بدأ الخطاب الأمريكي من موقع التفوق المطلق، لكنه سرعان ما بدأ بالتراجع مع تعثر الأداء الميداني.

افتتح "ترامب" الحملة بلغة القوة الحاسمة، لكن في غضون أسبوعين بدأت تصريحات مساعديه تتجه نحو التبرير، ثم الإصرار على شروط دنيا لا تعكس الأهداف المعلنة سابقاً.

وفي النصف الثاني من أبريل، بدأت وسائل الإعلام الأمريكية تنتقد الغموض الاستراتيجي، وظهرت فضيحة تسريبات "**سيغنال**"، التي كشفت عن انكشاف أمني خطير في إدارة العمليات، ما ضاعف من الارتباك السياسي.

أمام ذلك، حافظت القيادة الوطنية بصنعاء على خطاب متماسك يُراكم سردية الإنجاز، بينما ظهرت "واشنطن" وهي تتنصّل تدريجياً من نبرتها الأولى، وتبحث عن مخرج تفاوضي لا يبدو استسلاماً.

وفي النهاية، لم تكن هذه الجولة اختباراً للقوة النارية فحسب، بل اختباراً للإرادة السياسية والرؤية الاستراتيجية، حيث خسرت "واشنطن" معركة الخطاب كما خسرت زمام المبادرة، بينما تقدّمت القيادة الوطنية بصنعاء في ميدان السياسة كما تقدّمت في البحر.

المحور الرابع: الانكشاف السياسي والإعلامي الأمريكي أمام استراتيجية الردع اليمنية

إذا كانت "واشنطن" قد بادرت بالتصعيد تحت شعار "استعادة الردع"، فإن المسار الميداني والتفاعلات الداخلية أظهرت لاحقاً أن الجولة تحوّلت إلى ساحة استنزاف علني للولايات المتحدة، بينما خرجت القيادة الوطنية بصنعاء من المعركة بتماسك عسكري، ورؤية سياسية، وتفوّق إعلامي واضح.

أولاً: انهيار السردية الأمريكية أمام تصاعد الضغط الإعلامي والسياسي الداخلي

دخلت "عملية الفارس الخشن"، التي أطلقتها إدارة "ترامب" في 15 مارس 2025م، المجال الإعلامي الأمريكي تحت غطاء "حماية الملاحة الدولية وردع الحوثيين".

غير أن هذه السردية لم تصمد أكثر من أسبوعين أمام واقع المعركة، إذ بدأت كبريات الصحف ومراكز الأبحاث الأمريكية بالتشكيك في جدوى الحملة:

- نشرت "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" تحليلات تؤكد فشل الضربات في كسر القدرات اليمنية، مع تساؤلات عن استنزاف الذخائر الاستراتيجية.
- كشف خبراء عسكريون عن أن بعض القنابل الخارقة للتحصينات من نوع GBU-57 فشلت في تحقيق أهدافها، ما أثار قلقاً داخل البنتاغون حول جدوى الضربات وتكاليفها.
- وُصف استنزاف الذخائر الذكية بأنه يهدد الجاهزية الأمريكية في مناطق أخرى أكثر أولوية، مثل بحر الصين الجنوبي، وهو ما وضع إدارة "ترامب" في مواجهة ضغط استراتيجي داخلي متزايد.

بلغت الأزمة ذروتها حين تفجّرت فضيحة "**سيغنال**"، التي كشفت عن تبادل مستشار الأمن القومي ووزير الدفاع معلومات عسكرية سرية في مجموعة دردشة غير رسمية.

أدى ذلك إلى إقالة مستشار الأمن القومي، وفتح تحقيق في البنتاغون حول الإهمال وتعريض الأمن القومي للخطر، ما زعزع ثقة النخب العسكرية والمدنية في القيادة السياسية.

ثانياً: الانقسام داخل الإدارة الأمريكية وتزايد الأصوات المعارضة للحرب

في خضم هذا الارتباك، بدأت تظهر تصدعات داخل مجلس الأمن القومي والكونغرس:

- ديمقراطيون اعتبروا أن الحرب "غير دستورية"، وتُدار دون تفويض قانوني.
- أصوات من داخل وزارة الدفاع دعت إلى وقف العمليات، ووصفتها بـ "المستنقع الاستراتيجي".
- نُشرت مقالات في مراكز أبحاث بارزة تُطالب بالتوجه نحو التهدئة ووقف النزيف العسكري.

هذا الانقسام الداخلي، إضافة إلى ضغط الرأي العام، أجبر إدارة "ترامب" على تعديل خطابها السياسي والادعاء بأن "العملية حققت أهدافها"، حتى مع استمرار الضربات اليمنية الناجحة وإسقاط الطائرات الأمريكية.

بحلول الأسبوع الثالث من المعركة، كانت الولايات المتحدة قد فشلت في تحقيق أي من أهدافها المعلنة: **الهجمات لم تتوقّف، الملاحة لم تُؤمن، والردع لم يُستعد.**

في المقابل، بدا أن السلطة الوطنية بصنعاء قد ثبّتت موقعها كطرف قادر على فرض شروط التفاوض من موقع القوة، ورفضت إدراج دعم غزة ضمن شروط وقف إطلاق النار، رغم ضغوط غربية متعددة، وبذلك اضطرت "واشنطن" إلى قبول تهدئة بوساطة عُمانية من موقع العجز لا من موقع التفاوض المتفوق.

شكّلت مخرجات الاتفاق خيبة أمل كبيرة لصنّاع القرار في "تل أبيب"، الذين اعتبروا أن "واشنطن" تخلّت عن التزاماتها الأمنية تجاه "إسرائيل".

فقد جاء الاتفاق دون أي شرط يلزم السلطة الوطنية بصنعاء بوقف دعم غزة أو وقف الضربات الصاروخية على "إسرائيل".

النتائج العامـــة

1. فشل الاستراتيجية الأمريكية في استعادة الردع:

أظهـرت الجولـة الثانيـة مـن الحـرب أن الاسـتراتيجية الأمريكيـة القائمـة عـلى الحسـم الجـوي البحـري السريـع قـد أخفقـت في تحقيـق أهدافهـا المعلنـة، إذ لم تتمكـن من شـلّ القـدرات اليمنية، أو وقـف هجماتهـا على السـفن الأميركيـة و"الإسرائيلية"، أو فرض معادلة ردع مسـتدامة في البحر الأحمر.

2. تحول اليمن من موقع التهديد إلى موقع المبادرة:

أثبتـت القـوات المسـلحة اليمنية قدرتهـا على الانتقال من موقع الدفاع إلى فرض المبادرة العسـكرية، من خلال اسـتهداف مباشر لحاملات الطائرات، وشـلّ حركة الانتشـار الأميركي البحري، وإسـقاط طائـرات متقدمـة (MQ-9 وF/A-18)، مـع تطويـر واضـح في كفاءة اسـتخدام الأسـلحة والتنسـيق بـين القوات الجوية والبحريـة والصاروخية.

3. انكشاف المؤسسة العسكرية والسياسية الأمريكية داخلياً:

كشـفت الحـرب عـن أزمـة داخليـة في القـرار الأمـيركي، تمثّلت في انقسـامات داخل البيـت الأبيض والكونغـرس، وفضائـح اسـتخباراتية (فضيحة "سـيغنال")، وتراجـع في الثقة بين القيادة السياسـية والمؤسسـة العسـكرية، إضافـة إلى ضغـط إعلامـي متصاعد شـكك في جدوى الحـرب وشرعيتها.

4. نجاح صنعاء في توظيف المعركة ضمن مشروع تحرر سيادي:

لم تكـن المواجهـة اليمنيـة محصـورة في بعدهـا الدفاعـي، بـل اندرجت ضمن اسـتراتيجية سياسـية وإعلاميـة متماسـكة، ربطـت الدفـاع عـن السـيادة بدعـم فلسـطين، وقدّمـت اليمـن كفاعـل مقاوم مسـتقل، لا تابـع لمحـور، قـادر عـلى فـرض خطـاب سـيادي ينافس خطـاب المركـز الإمبريالي نفسـه.

5. تآكل شرعية الهيمنة الأميركية في البحر الأحمر:

مثلت المعركة محطة إضافية في تصدّع قدرة الولايات المتحدة على التحكم غير المكلف بالممرات الاستراتيجية، إذ تحوّلت من قوة مهيمنة إلى طرف يُستهدف بشكل دوري، ويضطر لتغيير تكتيكاته والانسحاب تحت الضغط، وهو ما يفتح الباب أمام إعادة تشكيل النفوذ في البحر الأحمر لحساب قوى جديدة.

6. الهزيمة الرمزية والسياسية لـ "إسرائيل":

كشفت مخرجات الاتفاق الأميركي-اليمني عن تراجع موقع "إسرائيل" في حسابات الحلفاء، إذ لم تُدرج مطالبها الأمنية ضمن شروط التهدئة، ما أثار صدمة داخل المؤسسة السياسية والعسكرية الصهيونية، ورسّخ شعوراً بالخذلان من الحليف الأميركي.

7. تعزيز موقع اليمن في خارطة التعددية القطبية:

أسهم الأداء اليمني في هذه الجولة في تثبيت اليمن كفاعل دولي قادر على التأثير في معادلات الأمن الإقليمي والدولي، وأكّد أن الأطراف المقاومة، رغم محدودية الموارد، يمكنها المساهمة في كسر المركزية الأحادية، وتمهيد الطريق لنظام عالمي أكثر توازناً.

8. أهمية الإعلام المقاوم كجزء من المعركة:

برز الخطاب الإعلامي اليمني كأداة فعّالة في المعركة، إذ استطاع أن يخلق سردية أخلاقية وسياسية نقيضة للسردية الأميركية، متمكناً من تحويل مشهد الحرب إلى معركة وعي، واستقطاب تعاطف شعبي محلي وعربي، بينما فشلت "واشنطن" في إدارة روايتها داخلياً وخارجياً.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات